

كنيسة الشهيد العظيم مارجرجس - تامبا - فلوريدا

الأسفار التاريخية - ٤ - سفر صموئيل الثاني

مقدمة: موضوع سفر صموئيل الثاني هو عرض لحياة داود الملك بعد جهاده وصراعاته مع شاول الملك وموت الأخير على أيدي الأعداء في النهاية. وعرض لصعود داود العرش وحروبه وإصعاده التابوت إلى أورشليم. كما عرض لسقطات داود في بعض الخطايا وما سببته له من متاعب وأحزان لم تنقطع حتى نياحته. أي أن هذا السفر يمثل تاريخ الشعب في مدة حكم داود حوالي ٤٠ عامًا. وتعتبر دراسته هامة لمن يريد أن يفهم مزامير داود.

١. **يسجل سفر صموئيل الثاني فترة الأربعين سنة التي ملك فيها داود.** فبعد موت شاول قام سبط يهوذا فوراً بتنصيب داود ملكاً عليهم. كان داود ابن ثلاثين سنة حين ملك وملك أربعين سنة. في حبرون ملك على يهوذا سبع سنين وستة أشهر. ولكن ابنير قائد جيوش شاول قاد الأسباط الأخرى لقبول إيشبوشث ابن شاول ملكاً عليهم. وبعد مقتل إيشبوشث، أعترف سائر الأسباط بـداود قائلاً: قد قال لك الرب أنت ترعى شعبي إسرائيل وأنت تكون رئيساً على إسرائيل (٢:٥)

٢. **داود في الواقع هو المؤسس الحقيقي لمملكة شعب الله** وليس شاول - أيضاً هو الذي أعد لابنه سليمان من بعده المواد لبناء الهيكل وترتيب خدمة العبادة، ووضع أكثر المزامير، وتنبأ عن السيد المسيح مشتمياً الأمم الذي جاء من نسله حسب الجسد.

٣. **يكشف هذا السفر عن سمو حياة داود العجيبة،** كما عن ضعفاته وما قدمته الخطية من ثمار قاتلة. وكأنه لا يوجد من يقدر أن يتبرر أمام الله حتى رجاله العظماء! يمثل هذا السفر تحذيراً لكل إنسان خاصة بالنسبة للمؤمنين، وكما يقول القديس بولس الرسول: "إذاً من يظن أنه قائم فلينظر أن لا يسقط" (١ كو ١٠: ١٢).

٤. وقد نقل داود عاصمته من حبرون إلى أورشليم وعاش في منطقة صهيون. بعد ذلك تلقى داود نبوة عن المسيا: كرسيك يكون ثابتاً إلى الأبد (٢ صم ٧: ١١-١٦) وقد أكد إشعيا فيما بعد الحقيقة بأن المسيا سيكون من نسل داود قائلاً: "لا نهاية له على كرسي داود وعلى مملكته ليثبتها ويعضدها بالحق (إش ٩: ٧) وقد أنبأ الملاك جبرائيل العذراء مريم قائلاً: هذا يكون عظيماً وابن العلي يدعى ويعطيه الرب الإله كرسي داود أبيه" (لوقا ١: ٣٢-٣٣).

٥. وخلال الـ ٢٠ سنة الأولى من الملك انتصر داود الملك على الفلسطينيين في الغرب والأشوريين في الشمال وأيضاً والعمونيين والموآبيين في الشرق والأدوميين والعمالقة في الجنوب ولكن أنتصارات داود وضعفاته هي:-

أولاً: انتصارات داود النبي تتلخص أنتصارات داود في نصرته على بيت شاول [١-٤] ونصرته على اليبوسيين والفلسطينيين [٥] إحصار تابوت العهد [٦-٧]. نصرته على الأمم المقاومة له [٨-١٠]. **ضعفات داود النبي ومتاعبه:** تتلخص ضعفات داود في شهوة امرأة أوريا الحثي [١١-١٢] متاعب سقطه أمنون مع أخته ثامار [١٣] ثورة ابشالوم ضده [١٤-١٩] ثورة شبع بن بكري [٢٠] مجاعة بسبب الجبعونيين [٢١] نشيد النصر وكلماته الأخيرة [٢٢-٢٣] الإحصاء والوباء [٢٤].

٦. سر نصرة داود أنه كان يقف أمام الرب يسأله ويعمل لإرضائه دائماً لا لإرضاء نفسه والدليل علي ذلك عندما ما جاء العماليقي يقدم له إكليل شاوول الملك وسواره لم يفرح بموت شاوول والحصول على المملكة بل أمر بقتل العماليقي لأنه قاتل مسيح الرب. بعدها لم يتسرع بالصعود إلى يهوذا إلا بعد سؤال الرب. وحين ملك داود على إسرائيل اهتم بإحضار التابوت إلى أورشليم وهو يرقص بكل قوت أمام التابوت واشتهى أن يبني لله بيتاً. ومواقف كثيرة أوضحت كيف كان داود يفكر وفي اختصار كان داود يضع الرب نصب عينيه في كل تصرف فكان شعور داود الملك بحضرة الله كان له فاعليته داخل قلبه وفي عبادته.
٧. إن كان شعوره بالحضرة الإلهية غالباً في داخل نفسه ففي الوقت الذي طلب لنفسه الشهوة واستهان بحضور الله سقط تحت سطوة الخطايا بسرعة لكن الله أسرع إليه بنائان النبي لكي يقيمه ويسنده ويعضده " الرب أيضاً قد نقل عنك خطيتك لا تموت " (١٢:١٣).

٨. تقسيم سفر صموئيل الثاني

الباب الثاني ضعفات داود ومتاعبه

ص [١١ - ٢٤]

- ص ١١ (سقوط داود مع بثشبع)
ص ١٢ (اعتراف داود النبي)
ص ١٣ (أمنون وثامار)
ص ١٤ (العفو عن أبشالوم)
ص ١٥ (عقوق أبشالوم)
ص ١٦ (داود الهارب)
ص ١٧ (إحباط مشورة أختوفل)
ص ١٨ (نهاية أبشالوم)
ص ١٩ (عودة داود للملك)
ص ٢٠ (ثورة شبع بن بكري)
ص ٢١ (مجاعة بسبب الجيعونيين)
ص ٢٢ (نشيد النصر)
ص ٢٣ (كلمات داود الأخيرة)
ص ٢٤ (الإحصاء وعقوبة الوباء)

الباب الأول انتصارات داود النبي

ص [١٠ - ١]

- ص ١ (داود يرثي شعبه)
ص ٢ (داود يملك على يهوذا)
ص ٣ (أبنير ينضم إلى داود)
ص ٤ (نهاية مملكة شاوول)
ص ٥ (مسح داود ملكاً)
ص ٦ (إحضار تابوت العهد)
ص ٧ (اشتياق داود لبناء بيت الرب)
ص ٨ (انتصارات داود المستمرة)
ص ٩ (داود ومفبوشث)
ص ١٠ (تأمر الرؤساء على داود)